عين علمه بانه سيوجد فلا يلزم من تغير المعلوم من عدم الى وجود تغير في علمه تع انتهى كلام المواقف فظهر من تقرير مذهب الحكماء الباطل ومذهب اهل السنة الحق ومن قوله وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة ومن قوله فلا يلزم من تغير المعلوم تغير في علمه تع ان الله تع اذا اسعد من سبقت له الشقاوة وتفضل عليه بدخوله في سلك اهل السعادة وكفى عبده الضعيف شر ما قضى وبجاه من الهول والبلا لا يتغير شيء من صفاته الحقيقية بل التغير يقع في الاضافات والتعلقات وهو جايز غير مستحيل وان يقع قام الف كثير الوجوه قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرحه لعقايد النسفي ولما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان يقال يومن ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان بالكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المومن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان والكافر الشقي من مات على الكفر وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ما اشير اليه بقوله تع في حق ابليس وكان من الكافرين وبقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه اشار يعني النسفي صاحب العقيدة الى ابطال ذلك يعني قول بعض الاشاعرة بقوله والسعيد قد يشقى بان يريد الكفر بعد الايمان والشقي قد يسعد بان يومن بعد الكفر والتغيير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تع لان الاسعاد تكوين السعادة والاشقاء تكوين الشقاوة والتغير على الله ولا على صفاته لما مر من ان القديم لا يكون محلا للحوادث انتهى كلام التفتازاني تنبيه يعلم به كيفية ارتباط الحادث الزماني بالقديم لما انكرت الحكماء صفات الله تع الازلية المتعلقة بالحادثات فيما لا يزال ولم يهتدوا بانوار الانبياء عليهم الصلوة والسلام في ظلمات العقل الوف اضطروا الى القول بقدم العقول والافلاك والهيولى والصورة وقالوا بحوادث لا اول لها هي حركات الافلاك فانها عندهم قديمة من حيث نوعها

نوعها حادثة من حيث تجدد افرادها فكانت عندهم قديمة من جهة حادثة من جهة فكانت ذات وجهين فصلحت على زعمهم ان تكون واسطة بين الحادث بالزمان والقديم فهي بعد الهيولى لقبول صورة من الصور النوعية فاذا استعدت اقاض القديم عليها ما استعدت له من الصور لانهم ذهبوا الى ان القديم ليس بينه وبين الحادث مناسبة فلا بد من توسط شيء له جهتان قدم وحدوث بعد المادة لقبول صورة من الصور فالقديم عندهم لا يوجد شيئا من الحادثات ما لم تكن الهيولى مستعدة لوجوده وظاهر كلامهم يدل على ان المؤثر في الحادثات هو العقل العاشر لا واجب الوجود سبحانه وتع لكن صرح صدر الدين الارزي في حاشيته على شرح هداية الحكمة للقاضي امير حسين بان ما نقل عن الحكماء من اسنادهم الاشياء الى العقول فهو ما ينتهي من ظاهر عبارتهم ولكن اعتقاد المحققين منهم اسناد الاشياء كلها الى الله تع وبالجملة فمذهبهم فاسد لانهم وان اسندوا الاشياء الى الله تع لكنهم يعتقدون انه لا يمكن تاثيره في الحوادث الا بعد استعداد الهيولى لصورة من الصور واما مذهب المليين كلهم فهو ان الله تع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لانه مختار يصح منه الفعل والترك وهو المتصرف في ملكه وملكوته كان ولا شيء معه من المخلوقات لا ارض ولا سما ولا انار ولا هواء اوجد الاشياء لا من شيء ومع هذا اجرت عادته ان يوجد اشياء عند اشياء ولذلك توهم الحكماء واطلقوا القول بالاستعداد كذلك لعموم اتباعهم لاصحاب الوحي صلوات الله وسلامه عليهم واعتمادهم على عفو ربهم فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فان قلت قد جاء في الكتاب والسنة ما يشعر بان العبرة بالخاتمة كما مر من قوله عليه الصلوة والسلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاقول ان كون السعيد من سعد في بطن امه ان كان

Copyrighted Material Syndicate

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)